أخرى أي نحن نستدل هكذا التصور إما تصور مشعور به وإما تصور غير مشعور به وكل تصور غير
مشعور به يمتنع طلبه ح تنعكس الحملية الأولى بعكس النقيض إلى قولنا كل ما لا يمتنع طلبه فهو
ليس تصورا مشعورا به وينعكس هذا العكس بالمستوي إلى قولنا بعض ما ليس تصورا مشعورا به
لا يمتنع طلبه وهذا منافي الحملية الثانية لأن موضوعها أعم من موضوعها الا ترى ان ما ليس تصورا
مشعورا به جاز ان لا يكون تصورا أصلا وان يكون تصورا غير مشعور به وقس على ذلك حال الحملية
الثانية فإن العكس المستوي لعكس نقيضها هو قولنا بعض ما ليس تصورا غير مشعور به لا يمتنع طلبه
وموضوعه أعم من موضوع الحملية الأولى فلا منافاة بينهما الوجه الثاني من متمسك الإمام في امتناع
كسبية التصور ان يقال الماهية أي المفهوم التصوري ان عرفت وحصلت بالكسب والنظر
فاما بنفسها أو بجزئها أو بالخارج سواء كان خارجا تماما أو ببعضه والأقسام بأسرها باطلة
أما الأول فلأنه يستلزم معرفتها قبل معرفتها لأن معرفة المعرِّف الموصل متقدمة على معرفة المعرَّف (قبل معرفتها ح)
الموصل إليه وتقدم الشيء على نفسه محال بديهة وأما الثاني فلأن جميع الأجزاء نفسها فلا يجوز تعريف
الماهية بجميع أجزائها لأنه تعريف للشيء بنفسه والبعض من أجزاء الماهية ان عرفها وإنها لا تعرف
بالتحقيقية من المعرفة الا بمعرفة جميع الأجزاء من ذلك البعض نفسه وقد ابطل والخارج أي
وعن الجزء الخارج هو منه وسيبطل وهذا ان المحدود ان أتى بها بتمامها معا اذ لو كان ذلك البعض
معرفا لكنه الماهية وهو محال فالأولى أن يقال والبعض ان عرفها فلابد ان يعرّف جزءا
منها وذلك الجزء إما نفسه فيكون معرفا لنفسه واما غيره فيلزم التعريف بالخارج لأن كل جزء
خارج عما يقابله من الأجزاء وأما الثالث فلأن الخارج لا يعرّف الماهية الا اذا كان شاملا
لأفرادها دون شيء مما عداها ليكون مميزا لها عن جميع ما سواها والعلم بذلك الاختصاص
الشمولي يتوقف على تصورها وانه دور لتوقف تصور الماهية ح على تعريف الخارج اياها
وتوقف تعريفه اياها على العلم بذلك الاختصاص المتوقف على تصورها وتصور ما عداها
مفصلا وانه مح لاستحالة احاطة الذهن بما لا يتناهى مفصلا واجاب عنه بعض المحققين يعني
صاحب نقد المحصل بان جميع أجزاء الماهية ليس نفسها اذ كل واحد من أجزائها متقدم عليها
بالذات فكذا الكل يكون متقدما عليها فلا يكون نفسها لامتناع تقدم الشيء على نفسه فجاز تعريفها
بجميع أجزائها تأمل ودفع هذا الجواب بطريق المعارضة الماهية لو كانت غير جميع الأجزاء
فأما معها أي بأن يكون حصول الماهية مع الأجزاء واذ ليست تلك الأجزاء تمامها فلابد

هناك

هناك من أمر آخر معتبر في ذاتها فلا يكون جميع الأجزاء جميعها هذا خلف وإما بعدها بأن يكون
حصولها بدون الأجزاء أو يقطع النظر عنها فلا يكون أجزاء لاستحالة تحقق الماهية بدون
أجزائها وإلا لما في العبارة ان يقال لو لم يكن جميع الأجزاء نفس الماهية فإما ان يكون داخلا
فيها فلا يكون جميعا أو خارجا عنها فلا يكون أجزاء وقلنا في دفعه بطريق المناقضة لا يلزم
من تقدم كل من الأجزاء على الماهية تقدم الكل عليها فإن الكل المجموعي وكل واحد قد تخالفان
في الأحكام فان كل انسان يسعه هذه الدار التي لا تسع كلهم وكل العسكر يهزم العدو الذي
لا يهزمه كل واحد منهم بل نقول كل واحد جزء من الكل المجموعي الذي ليس جزء نفسه ثم انه
أيد هذه المناقضة بقوله والا أي وان لم يصح ما ذكرناه من انه ليس يلزم من تقدم كل واحد
على شيء تقدم الكل عليه تقدم الكل أي كل الأجزاء على نفسه لأن كل واحد منها متقدم على كل
كتقدمه على الماهية بعينه ويمكن ان يحمل هذا نقضا اجماليا كما لا يخفى فان اراد هذا
المجيب بجميع الأجزاء جميعها مطلقا بحيث يتناول المادية والصورية معا فدفع جوابه بما
قدمناه وان اراد الأجزاء المادية فقط لم يكن ما أراده أعني الأجزاء المادية وحدها
جميعا حقيقة بل بعضا وداخلا في القسم الثالث ولا كافية في معرفة كنه الماهية فلا يكون
المعرف بها حدا تاما والكلام فيه وبالجملة ههنا تحقيق الادعوى جميع تصورات
الأجزاء يحصل تصور واحد بجميع الأجزاء ومحصله على ما لخصه في تعليق كتبته ان جميع الأجزاء
وان كان نفس الماهية بالذات الا انهما يتغايران بالاعتبار فانه قد يتعلق بكل جزء
تصور على حده فيكون هناك تصورات بعدد الأجزاء وقد يتعلق تصور واحد بجميع الأجزاء
فمجموع التصورات المتعلقة بالأجزاء تفصيلا هو المعرف الموصل الى التصور الواحد
المتعلق بجميع الأجزاء إجمالا وليس في ذلك تقدم شيء على نفسه ولا شك ان المتبادر من هذه
العبارة وهو انا اذا تصورنا كل واحد من الأجزاء حتى اجتمعت في ذهننا تصوراتها
مفصلة مترتبة يحصل لنا ح تصور آخر مغاير لذلك المجموع المرتب يتعلق بجميع الأجزاء
هو تصور الماهية والوجدان يكذبه فلذلك قال والحق ان الأجزاء اذا استحضرت
في الذهن مرتبة منتقلة العقل بمعنى حتى حصلت صورها فيه مجتمعة الآن فتلك الأجزاء
المستحضرة المرتبة الماهية يعني ان تلك التصورات المجتمعة تصور الماهية لا كنهها
بل عينها كما ستعرفه لا ان ثمة مجموعا من التصورات يوجب ذلك المجموع حصول شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)